البحوث
العَربية والتاريخية

الموسوعة العربيّة ضرورة وأمل

أ. د: شاكر فحام

رئيس هيئة الموسوعة العربية بدمشق

الموسوعة (أو دائرة المعارف) مرجع يرمي إلى تلخيص مسائل المعرفة، وعرضها في أسلوب يجمع بين الدقة العلمية والوضوح والبعد عن الإطالة.

وتقدم الموسوعة لقارئها إجابات عن كل ما يمس حياته، أو يريد معرفته في الحدود التي رسمتها لنفسها. إنها تجمع في صعيد واحد المعرفة الموزعة في مجالات شتى، والمسطورة في كتب كثيرة، لتقربها إلى القارىء ميسرة، سهلة التناول. وهي، على هذا النحو، مفتاح المعرفة بحق، تفتح لقرائها باب الاطلاع والوقوف على أهم ما يعنيه، وتغنيه عن الرجوع إلى المصادر الكثيرة المتنوعة، وتبعث في نفسه الرغبة في القراءة وحب التعلم، وتختصر له الوقت الذي كان عليه أن ينفقه في البحث والتفتيش عن كل ما يرغب في معرفته، وما يرافقه من عناء وجهد مضيع.

ويطلق على الموسوعة اسم الموسوعة العامة (الشاملة) إذا تناولت مسائل المعرفة في كل فروعها.

---

* ألقيت في محاضرات الموسم الثقافي للعام ٨٩/٩٠

أما إذا اقتصرت على مسائل فرع واحد من فروع المعرفة، أو عدة فروع شديدة الترابط والاتصال فتسمى الموسوعة المتخصصة.

وتنهج الموسوعة في ترتيب موضوعاتها وبحوثها أحد طريقين:

الأول: النهج الهجائي، فتسرد المقالات فيها متتابعة على اختلاف موضوعاتها ومضامينها، لا ينظمها الا تتاليها وفق حروف الهجاء. فمن أراد الاطلاع على موضوع تطلبه في الحرف الذي يبدأ به.

الطريق الثاني: التبويب الموضوعي، وتصنف المعارف حسب فروعها. وتعالج موضوعات كل فرع من فروع المعرفة على حدة. ويلتزم كثير من الموسوعات النهج الهجائي في ترتيب الموضوعات ضمن الفرع الواحد.

هذا وان الموسوعة، بصفاتها التي ألمعنا إليها، وليدة المجتمع الحديث، ونتاج التقدم التقني الكبير. وهي الاستجابة الصادقة لمطالب القارىء المثقف، تلبي حاجته إلى المعرفة، وتسعفه فيما يودّ الاطلاع عليه.

* * *

ولكن الموسوعة الحديثة ليست منبتة الجذور عن الماضي، بل هي ثمرة من ثمرات الفكر الانساني، تطورت على تتالي العصور، وشاركت في صنعها المجتمعات الإنسانية المتحضرة، حتى بلغت ما بلغت من الاتقان والتجويد. وعندما نحكي قصة الموسوعة في تطورها على مر الأزمان، وفي مختلف البيئات العلمية والثقافية، فانما نعرض صورة الفكر الإنساني في مراحله التاريخية المتتابعة.

فمنذ القديم عرفت المجتمعات المتحضرة التي استبحر فيها العمران وازدهرت الثقافة المراجع الموسوعية.

فكان للحضارة اليونانية مراجعها الموسوعية، وللحضارة الرومانية مراجعها الموسوعية.

ويذكر الباحثون من أمثلة تلك المراجع في العصر اليوناني أعمال سبوسيبوس Speusippus (ت ٣٣٨ ق. م) وأعمال أرسطو. كذلك فهم يذكرون من أمثلتها في الحقبة الرومانية كتاب التاريخ الطبيعي لبليني الأكبر Pliny (٢٣ ـ ٧٩ م).

وان هذه المراجع الموسوعية الغنية بمعارفها المتنوعة تعكس صورة صادقة للحضارتين اليونانية والرومانية اللتين نبتت ونمت في جنباتهما. وقد لبى مصنفوها في تأليفها حاجات القراء الملحة في تلك المراحل التاريخية، وتطلعاتهم ومطالبهم الثقافية. وهي، في محتواها، موسوعية المعرفة، ولكنها في تصنيفها وتبويبها وطريقة عرض مباحثها لا صلة لها بالموسوعة الحديثة، بل هي صورة للمنطق الذي ارتآه مؤلفوها في تصنيف المعارف البشرية وتبويبها.

وفي ظلال الحضارة العربية الإسلامية ازدهرت المراجع الموسوعية، وبلغت ذروة عالية من الرقي، واتخذت لها مسالك مختلفة تبعاً لمقاصدها وأهدافها.

فهناك مراجع المعارف العامة كعيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد لابن عبد ربه، ورسائل إخوان الصفاء، ومفاتيح العلوم للخوارزمي الكاتب (أبي عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف) وهناك المراجع الموسوعية المتخصصة وهي منوعة أنواعا كثيرة منها:

موسوعات الجغرافية مثل كتب المسالك والممالك، ومثل كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، وكتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري، وكتاب آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني.

وموسوعات تواريخ المدن مثل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم بن عساكر، والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي.

وموسوعات تراجم الرجال بطبقاتهم المختلفة مثل طبقات الحفاظ، وطبقات القراء، وطبقات المفسرين، وطبقات الشافعية وأمثالهم من الحنفية والمالكية والحنابلة ورجال الحديث، ومثل معجم الأدباء، ووفيات الأعيان، وفوات الوفيات، والوافي بالوفيات.

وموسوعات تراجم الرجال الذين ضمّهم عصر واحد مثل الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي.

وموسوعات الشعراء الذين ضمهم عصر واحد مثل يتيمة الدهر للثعالبي، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، وخريدة القصر للعماد الأصفهاني.

وموسوعات التعريف بالتراث وأصناف العلوم والمعارف مثل الفهرست لابن النديم، ومفتاح السعادة لطاشكبري زاده، وكشف الظنون لحاجي خليفة.

وموسوعات الطب والفلسفة والعلوم مثل مؤلفات ابن سينا وابن رشد.

ولن أتحدث هنا عن كتب اللغة الجامعة كاللسان والتاج، ولا عن الكتب المؤلفة في مصطلحات العلوم والفنون لأنها تندرج في بابة المعاجم. والمعاجم بابة ثانية غير بابة الموسوعات.

ومن المراجع الموسوعية الهامة: نهاية الأرب للنويري، وحياة الحيوان الكبرى للدميري، وصبح الأعشى للقلقشندي، والمستطرف للأبشيهي، ومقدمة ابن خلدون، ونفح الطيب وأزهار الرياض للمقري.

ولقد كان لكل مرجع من هذه المراجع الموسوعية صفته وشيته التي تميزه عن سواه، فهو يسوق المعلومات التي يراها ضرورية لتلبي المقصد الذي يرمي إلى تحقيقه، وتبلغ الهدف الذي يريد الوصول إليه.

وللتمثيل نذكر: أن القلقشندي صاحب صبح الأعشى كان همه الأول ان يقدم لكتاب الإنشاء، وهم ما هم مكانةً عاليةً ورتبة سامية، ما يحتاجون إلى معرفته، حتى يكونوا أهلا للمهمات الكبرى التي تناط بهم، فهم الذين يعول عليهم الملوك في مكاتباتهم ورسائلهم. وقد حشد لذلك من ضروب المعرفة ما لا غنى لكاتب الديوان عنه «منبها على ما يحتاج إليه الكاتب من الفنون» فجاء بمرجعه الموسوعي جامعا شاملا لم يغفل أمراً يحتاج إليه كاتب ديوان الإنشاء.

كذلك نذكر: أن المقري صاحب نفح الطيب كان هدفه الذي توخاه أن يعرض صورة الأندلس: جغرافيتها وعلومها وفنونها وأدبها وشعرها ورجالاتها..... ليعرج من بعد للتعريف بوزيرها لسان الدين بن الخطيب الذي رأى فيه المقري الممثل العبقري الفذ لحضارة الأندلس.

وتتجلى في هذه المراجع الموسوعية كنوز المعرفة العربية الإسلامية في شتى جوانبها العلمية والثقافية والأدبية والفنية والعمرانية التي تألقت وازدهرت فأضاءت بنورها الخافقين. إنها حقّا المرآة الصادقة تعكس صورة زاهية للحضارة العربية اللإسلامية أيام ازدهارها.

ومن تمام النظرة التاريخية التي استعرضنا بها المراجع الموسوعية التي وطأت لظهور الموسوعة الحديثة أن نتوقف قليلا لنذكر صفتين أساسيتين من صفاتها:

الأولى: أن المرجع الموسوعي كان ينهض بتأليفه رجل واحد ينفرد بتهيئته وإعداده (باستثناء كتب قليلة مثل رسائل إخوان الصفاء).

والثانية: أنه كان موجهاً في موضوعاته إلى النخبة المثقفة من علماء عصره. فلم يكن التعليم آنذاك عاما، وكانت المعرفة قاصرة على فئة قليلة من الناس. وكان كثير منهم يؤثر أن يكون موسوعيَّ المعرفة يلمّ من كل علم بطرف. فكانوا يجدون في هذه المراجع الموسوعية بغيتهم ومطلبهم.

ولما قامت النهضة الأوروبية بدأت صناعة الموسوعات تنتعش وتتطور. حتى إذا جاء القرن الثامن عشر أخذت الموسوعة تشق طريقها الحديث.

وكانت أعمال افرايم شامبرز EPHRATM CHAMBERS الانجليزي التي أصدرها سنة ١٧٢٨م حجر الأساس في تطوير الموسوعة في انجلترا، كما كانت الأساس للموسوعة الفرنسية الشهيرة التي أشرف على تحريرها ديدرو ودا لامبير، وشارك فيها عدد كبير من العلماء والمتخصصين، وصدرت سنة (١٧٥١ ـ ١٧٧٢م).

ولد يدرو يعزى الفضل في اصطناع كلمة (انسكلوبيديا الاغريقية الأصل) بمعناها الحديث. وأصبحت كلمة (انسكلوبيديا) أي الموسوعة او دائرة المعارف منذ ذلك الوقت اسما لهذا النوع من التأليف. بينما كان القدماء يطلقون على مراجعهم الموسوعية أسماءً شتى يختارها لها مؤلفوها.

وصدرت الطبعة الأولى من الموسوعة البريطانية سنة (١٧٦٨ ـ ١٧٧١م)، وفي ألمانيا أصدر بركهاوس BROCKHAUS موسوعته سنة ١٨٠٨م. أما الموسوعة الأميركية: أمريكانا AMERICANA فقد تأخر صدور طبعتها الأولى إلى سنة (١٨٢٩ ـ ١٨٣٣).

ولست بصدد البحث في تتبع الخطوات التي قطعتها الموسوعات في الغرب حتى بلغت ما بلغته. ولكني أشير إلى أن التغير الكبير الذي حل بالمجتمعات جميعا نتيجة الأنظمة التربوية والثقافية الحديثة التي جعلت التعليم حقاً عاما شاملا، والثقافة ملكاً مشاعاً قد أوجب تطورا كبيرا في صناعة الموسوعات في المضمون وفي الشكل، لتلبي الحاجات المختلفة والمتجددة التي تتطلبها جمهرة المثقفين، التي ازداد عددها، واختلفت مستوياتها العلمية، وتنوعت منازعها ومطالبها.

لقد أصبحت الموسوعات العامة الشاملة والموسوعات المتخصصة معلما بارزا من معالم حضارتنا الحديثة، وإنجازا ثقافيا من أهم منجزاتها.

ذلك بأن العصر الحديث، وهو عصر التخصص الدقيق الضيق، وعصر تفجر المعرفة وتدفق المعلومات وتنوعها، قد أصبح أشد حاجة إلى الموسوعة، وأكثر تطلبا لها. فهي الأداة الطيعة التي تلبي قارئها فيما ينشده من المعرفة، ليستكمل ما نقصه، وليطلع على ما توجب عليه مقتضيات العصر والبيئة ان يلمّ به.

فالموسوعة الحديثة تحمل لقارئها ثقافة العصر بكل جوانبه واهتماماته، وتضع بين يديه خلاصة ما انتهى اليه التقدم الانساني في جميع ميادين المعرفة، وتثير فيه رغبة المطالعة والبحث، والاستزادة من العلم.

إنها الوسيلة الناجعة التي تقدم في عصر التخصص العلمي الدقيق، خلاصة

المعارف التي يتوق إلى معرفتها غير المتخصصين فيها، فيجدون ما لا بد لهم من معرفته، وما يتعطشون للاطلاع عليه. وهي تذكر المتخصصين بالخطوط العامة لما يعرفون، فتجعل بذلك المعرفة في متناول الجميع، وتحول دون العزلة الثقافية بين أبناء المجتمع.

ثم إن الموسوعة، إلى جانب هذا كله، تفسح مكانا رحبا لحضارة الأمة، فتحمل نفحات من ثقافتها، وتفصح عن شخصيتها، وتبرز خصائصها وملامح أصالتها، وتكشف عن الخالد الباقي من مآثر حضارتها وتراثها، وتدل على مشاركتها في المسيرة الحضارية الانسانية.

ويشارك في إعداد الموسوعة وتحريرها في العصر الحاضر جمع غفير من كبار العلماء والمتخصصين يقدمون في بحوثهم ومقالاتهم خلاصة حصاد التجربة الانسانية وثمرات خبراتها في مختلف ميادين العلم والمعرفة، لتتيح لقارئها أن يعيش عصره بكل قضاياه واهتماماته ومشكلاته، ثم هي تنمي شخصيته وهويته بما تبسط بين يديه من مظاهر حضارة الأمة وتراثها الأصيل.

وهكذا غدت الموسوعات من الرموز المعبرة عن نهضة الأمة، تنبىء بمقدار التقدم الذي بلغته في معارج الرقي، وتظهر مدى تعلقها بالمعرفة، وحرصها وحبها لاذاعتها بين أبنائها والناطقين بلسانها.

ومن أجل هذه المكانة العالية التي تحتلها الموسوعة في حياة الأمة وثقافتها وتطورها، سارت الأمم جميعا إلى انشاء الموسوعات العامة والمتخصصة.

وافتنت في توزيعها مضمونا ومستوى علميا، لتستجيب لجمهرة القراء بكل فئاتهم وطبقاتهم وأعمالهم، وتنجح في تحقيق أهدافها وفي مقدمتها أن تكون وسيلة تعليم، وأداة معرفة وتثقيف.

فهناك موسوعات الصغار الناشئين، وموسوعات الشباب، وموسوعات المثقفين الكبار، ولكل لون من هذه الموسوعات، صفاته وسماته.

ثم تتباين الموسوعات أيضا في بحوثها طبقا للخطة التي رسمتها لنفسها، والفئة التي تتوجه اليها، يؤثر بعضها التعمق والاحاطة، ويؤثر بعضها الآخر التناول السهل القريب، ييسر به لطالب المعرفة الالمام بما يود الاطلاع عليه، وتختلف الموسوعات تبعا لذلك في سعتها وحجمها فيقع بعضها في مجلد أو عدة مجلدات، ويجاوز بعضها عشرات المجلدات.

وبديه أن يكثر تعدد الموسوعات المتخصصة تبعا لأنواع المعرفة التي تعالجها، ثم يأتي بعد هذا كله التنافس في صناعة الموسوعات ترتيبا وتجويدا وحسن اخراج، تتسابق به لاجتذاب جمهرة القراء والمثقفين.

فأين نحن من الموسوعة العربية العامة الشاملة؟

واني قاصر حديثي على الموسوعة العربية العامة الشاملة التي تتطلع اليها أجيال الامة العربية لشدة الحاجة اليها، وللمكانة التي تحتلها في صرح الأمة الثقافي، ولأن الموسوعات المتخصصة التي تعالج جانبا واحدا من جوانب المعرفة قد شقت طريقها في البلاد العربية، وسيشتد عودها يوما بعد يوم.

لقد شعر العرب منذ أشرق فجر النهضة العربية الحديثة بحاجتهم إلى موسوعة عربية شاملة تلبي مطالبهم في المعرفة، وتستجيب لتطلعاتهم، وتوقفهم في سهولة ويسر على أحدث ما وصلت اليه علوم العصر ومعارفه. ثم تكون صلة حاضرهم بماضيهم، تكشف عن هويتهم وخصائص حضارتهم، وتؤكد شخصيتهم. فتنهض بهذه المهمة المزدوجة: أن تجمع بين تراث الأمة وثقافة العصر، حتى لا يحس أبناء العروبة باغتراب في عصرهم او انقطاع عن ماضيهم.

وقامت محاولات جادة في هذا السبيل، كان من أولها:

١ ـ دائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني (١٨١٩ ـ ١٨٨٣م) الذي باشر بإخراجها في مطلع الربع الأخير من القرن التاسع عشر. ولم يقدر لهذه الموسوعة التمام، وتوقفت عن الصدور عند كلمة (عثمانية)، بعد أن ظهر منها باشراف المعلم البستاني ومن خلفه من أقربائه أحد عشر مجلداً استغرق صدورها خمسة وعشرين عاما (١٨٧٦ ـ ١٩٠٠م).

وكان اعتماد المعلم البستاني في عمله على الموسوعة الأميركية المنسوبة إلى ابلتون، والمطبوعة في نيويورك سنة (١٨٧٣ ـ ١٨٧٦م) (دائرة المعارف للبستاني ـ انسكلوبيديا، مج ٤ ص: (٥٠١ ـ ٥٠٢).

٢ ـ ثم نهض الأستاذ محمد فريد وجدي (١٨٧٨ ـ ١٩٥٤م) بإصدار دائرة معارف القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) في عشرة مجلدات سنة (١٩١٠ ـ ١٩١٨م). بسط فيها ما كان أجمله في كتابه (كنز العلوم واللغة)، وكان عمله مثلا طيبا للجهد الفردي، ومحاولة جادة للاستجابة لحاجات القراء العرب، وقد أغنى المكتبة العربية وسد فراغا فيها. ولكنه جمع في موسوعته بين وظيفتي المعجم والموسوعة، وأغفل كثيرا من الموضوعات، فقصر عن بلوغ الغاية التي كان يستشرفها المتطلعون إلى ظهور الموسوعة العربية التي تلبي مطالب العصر.

٣ ـ وجاءت من بعد ذلك الموسوعة العربية لالبرت الريحاني وزملائه (سنة ١٩٥٥)، وهي موسوعة صغيرة في مجلد واحد (٨٥٥ صفحة). تقدم معلومات قليلة تتناسب وحجمها، ولا تفي بحاجة المثقف العربي والطالب الجامعي وما يتوقان اليه من معرفة.

٤ ـ وأعد الأستاذ فؤاد البستاني العدة لاصدار موسوعة شاملة واسعة تساير تقدم العصر، وما استجد فيه من علوم ومعارف. وصدر المجلد الأول من الموسوعة عام ١٩٥٦م، وتتابعت مجلداتها فبلغت في عام ١٩٨٣م أربعة عشر مجلداً، وكان آخر مدخل في المجلد الرابع عشر كلمة (الأطلس).

لقد بالغ الاستاذ البستاني في التوسع حتى إنه لم يجاوز بعد في مجلداته الأربعة عشر التي استغرق إصدارها سبعة وعشرين عاما حرف الألف وهو الأول من حروف الهجاء.

٥ ـ أما الموسوعة العربية الميسرة التي صدرت في مصر (عام ١٩٦٥م) في ألفي صفحة بالحرف الصغير، بمعونة مؤسسة فرانكلين، فقد اعتمدت الترجمة على موسوعة (كولومبيا فايكنغ دسك) الاميركية ذات المجلد الواحد في المعارف

العامة، مع حذف ما لا حاجة للمجتمع العربي به، واضافة موضوعات الحضارة العربية التي تهم القارىء العربي (ص/ ي من الموسوعة العربية الميسرة).

ومما أخذ على الموسوعة العربية الميسرة أنها لم تستطع إقامة التوازن بين موضوعاتها، وأنها خَضَعَتْ لتأثيرات موسوعة كولومبيا، إلى جانب الأغلاط التي وقعت فيها.

٦ ـ وكانت موسوعة (بهجة المعرفة) التي صدرت طبعتها الثانية في أعوام (١٩٨٠ ـ ١٩٨٣م) آخر ما صدر من الموسوعات العامة الشاملة.

وقد اعتمدت الموسوعة الترجمة نهجا لها، فاستعانت بموسوعة ميتشيل بيزلي MITCHELL BEAZLEY، وأدخلت عليها كثيرا من التنقيح والاضافات التي تتصل بدراسة المجتمع العربي، وتاريخ العرب والاسلام والتاريخ المعاصر.

واختارت الموسوعة في ترتيبها أسلوب التصنيف الموضوعي وخرجت في مجموعتين:

أولاهما: مجموعة العلوم الطبيعية المعاصرة وعالجت في أجزائها الخمسة، موضوعات:

(١) العلم، (٢) الكون، (٣) الأرض، (٤) الحياة، (٥) الأداة والآلة.

والمجموعة الثانية: مجموعة العلوم الإنسانية. وتناولت في أجزائها الخمسة، موضوعات:

(١) هذا الانسان، (٢) الانسان والمجتمع، (٣) و (٤) و (٥) مسيرة الحضارة.

* * *

هذا عرض موجز للموسوعات العامة التي صدرت بالعربية، قسم منها لم

يقدر له التمام. وقصر قسم عن أن يكون في المستوى المطلوب، وتجاوز العصر أكثرها بعد التقدم الكبير الذي حققته العلوم والمعارف الانسانية.

وظل ظمأ الناشئة العربية إلى ورود هذا المنهل العذب من مناهل المعرفة شديداً، ولا أدل على هذا الظمأ من اضطرارها إلى الاستمرار في العودة إلى تلك الموسوعات التي تجاوزها العصر، أو قصرت عن تلبية الحاجات المتجددة، فهي تطبع ويعاد طبعها لخلو الساحة.

وما زالت الناشئة العربية تتشوف إلى صدور موسوعة: عربية الاتجاه، عربية الادارة، عربية التأليف والتحرير، يتضافر لانجازها وإصدارها أبناء العروبة من ذوي الكفايات العلمية في شتى أقطارهم، يشاركون فيها بأقلامهم وأفكارهم لتأتي استجابة صادقة لحاجات القارىء العربي ومطالبه الثقافية، تلبي مطامحه العلمية، وتنهض دليلا شاهدا على تطلع الأمة العربية إلى نهضتها، واحتلالها المكانة المرموقة في الركب الحضاري الانساني.

وقد بدأنا في الجمهورية العربية السورية الخطوة الأولى، فتم انشاء هيئة الموسوعة العربية، ومهمتها الأولى إصدار الموسوعة العربية.

ولن أتحدث هنا عن الجوانب الإدارية والمالية والإجرائية التي قامت بها هيئة الموسوعة. كذلك فإني أتجاوز التنظيمات العلمية المتصلة بأسلوب العمل، مثل إعداد مسرد المداخل (الموضوعات) وتحديد أوصاف المقالة الموسوعية

وانما يعنيني أن أركز على المنطلقات العلمية الأساسية للموسوعة المرتقبة وأوصافها العامة، وهي التي انخذتها هيئة الموسوعة نبراساً لها في عملها تهتدي بها، وأبرزها:

١ ـ أن تكون موسوعة عربية شاملة، تتناول مختلف جوانب المعرفة الانسانية، وتقدم خلاصة ما انتهى اليه التطور العلمي والتقني العالمي.

٢ ـ أن تلبي حاجة الناشئة العربية المتزايدة للعلم، وأن تكون الاستجابة

الصادقة لمطالبها، تيسر لها سبل المعرفة، وتقربها اليها، وتوجد الحوافز الدافعة لها إلى القراءة والتعلم والمتابعة.

٣ ـ أن تتصف بالدقة العلمية الموضوعية، وأن تتوخى حداثة العصر، لتجعل الناشئة العربية تعيش عصرها الحديث بمشكلاته وقضاياه، وفتوحاته العلمية ومنجزاته.

٤ ـ أن تبرز صورة صادقة حية لحضارة العرب في عصورهم الزاهرة تعرف الأجيال العربية بماضيها المجيد وتراثها، وتبين مدى مشاركة العرب الجادة المبدعة في الحضارة الانسانية.

٥ ـ ان تتجلى في صفحاتها الروح الموجهة في الموسوعة: تكشف عن التقدم الذي حققته الإنسانية في مسيرتها الحضارية، وتعكس كفاح الشعوب الحرة التي ناضلت حتى نالت حريتها، وتفسح مكانا رحبا لتشوفات الامة العربية وتأكيد الروابط العميقة الوثيقة التي توحد بين ابنائها.

ورأت هيئة الموسوعة ان ترتب الموضوعات في الموسوعة ترتيبا هجائيا وأن يعتمد التأليف مبدأ في كتابتها.

أما مستوى الموسوعة المرتقبة فقد ارتأت الهيئة ان تتوجه الموسوعة في بحوثها ومقالاتها إلى المثقف العربي المحب للعلم، الراغب في الاطلاع على ميادين المعرفة، فتلبي مطلبه، وتزوده بالمعرفة في غير ميدان اختصاصه. وهي إلى جانب ذلك، تذكر المختص وتخدمه، وتفتح لطلاب الجامعة وأمثالهم من القراء المثقفين أبواب المعرفة رحبة، يمتحون ما يشاؤون من فوائدها، وتهديهم وتأخذ بيدهم إلى مصادر المعرفة.

وأسلوب الكتابة في الموسوعة الاسلوب السهل الميسر الواضح القريب إلى الافهام، تكون الالفاظ فيه على قدر المعاني، مما يعني اسقاط كل عبارة لا تفيد معنى جديدا، مع تجنب الكلمات الغريبة، والبعد عن الاغراق في اصطناع المصطلحات العلمية.

ويلتزم الكاتب الباحث مبدأ التدرج في مقالته، فيبدأ بالمعاني السهلة القريبة لينقل منها إلى ما يتطلبه اكتمال البحث من تعمق وإحاطة.

وفيما يتصل بحجم الموسوعة فقد انتهت هيئة الموسوعة إلى ان تكون الموسوعة العربية المرتقبة في حدود (٢٠) مجلدا، ويكون المجلد الواحد في حدود ألف صفحة وتحتوي الصفحة نحو الف كلمة.

وتضم اليها الملاحق:

(١) ـ مجلد للخرائط (أطلس) جغرافي وتاريخي.

(٢) ـ ومجلد لفهرسة المواد فهرسة مفصلة.

(٣) ـ ومجلد للمصطلحات يرتب ترتيبا هجائيا باللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية.

ثم يكون للموسوعة ملاحق دورية تتابع تطور المعرفة، وتستدرك النقص فيها.

وتثق هيئة الموسوعة بأن إنجاز هذاالمشروع عمل علمي وثقافي له شأنه وأثره في حياة الناشئة العربية، ويتطلب تضافر جميع الكفايات العلمية في الوطن العربي لتحقيقه على أحسن وجه. وأن نجاحه رهن بهذه المشاركة الجماعية ينهض بها العلماء والمتخصصون العرب في شتى أقطارهم، تتلاقى أقلامهم على صفحات هذه الموسوعة، تقدم لها أطيب الثمرات وخير الجنى.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.